١

تحقيق النصف الأول
من مخطوط القواعد المقررة والفوائد المحررة في القراءات السبع
محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري المتوفى سنة ١١١١هـ

Achieve the first half

From the prescribed manuscript and liberated benefits In the seven readings

Muhammad bin Qasim bin Ismail al-Bakri who died in 1111 AH

د. شهاب أحمد محمد

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

Achieved By

Assistant Professor Dr. Shihab Ahmad Mohamed

University of Moustansiriah / College of Basic Education

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

ملخص البحث

هذا البحث هو تحقيق لرسالة في القراءات السبع، وقد قمت بتحقيق النصف الاول من هذه الرسالة في هذا البحث، وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين النسخة الاولى الموجودة في ديوان الوقف السني، والنسخة الثانية الموجودة في ايران وقد عرف مؤلف هذه الرسالة اشتغل بتأليف الكتب النافعة ، وقد ألف في علوم متعددة لكنه كان شغوفاً بالقراءات والتجويد ، فصرف جلَّ اهتمامه لها، وقد اشتهرت هذه الرسالة ككتاب منهجي لطلاب العلم الذين كانوا يترددون على المؤلف ويأخذون عنه، وقد استمر تدريس هذه الرسالة حتى وقتنا الحاضر.

اقتضت خطة البحث أن يقسم على قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي.

- وقد تناولت فيه حياة المؤلف، والمنهج المتبع في التحقيق، ووصف النسخ الخطية.

القسم الثاني: النص المحقق.

Abstract

This research is an investigation of a thesis of the seven readings and I have investigated the first half of this thesis in this research and I relied in the investigation of this thesis on two copies the first copy in the Sunni Endowment Diwan and the second copy in Iran. He was written in various sciences but he was passionate about readings and intonation so he devoted most of his attention to it.

This thesis was famous as a systematic book for who used to frequent the author and took from him and this thesis has continued to be taught until the present time.

The research plan required that it be divided into two parts:

- The first section: the academic section

It dealt with the life of the author the method used in the investigation and the description of the written copies.

- The second section: the investigated text.

The investigation concluded with indexes that included the following:

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

وبعد... فان مؤلف هذه الرسالة اشتغل بتأليف الكتب النافعة، وقد ألف في علوم متعددة لكنه كان شغوفاً بالقراءات والتجويد، فصرف جلَّ اهتمامه لها، وقد اشتهرت هذه الرسالة ككتاب منهجي لطلاب العلم الذين كانوا يترددون على المؤلف ويأخذون عنه، وقد استمر تدريس هذه الرسالة حتى وقتنا الحاضر، وقد ذكر المؤلف في رسالته أصول القراء السبعة، أما الفرش فلم يتوسع فيه؛ لان الرسالة مخصصة للأصول، وقد انفرد الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري الخابوري المتوفى سنة (١١٣٨هـ) بشرح هذه الرسالة في كتاب سماه(العقود المجوهرة واللآلئ المبتكرة) وهذا الشرح قيد التحقيق إذ قمت مع أحد الأساتذة بالشروع في تحقيقه.

وقد قمت بتحقيق هذه الرسالة إلا أنني اقتصرت على النصف الأول منها لنشره كبحث في أحد المجلات بسب التقيد في شروط النشر الخاص بعدد الصفحات، وقد احتوى على قراءة أبي عمرو البصري، وابن كثير المكي، ونافع المدني.

اقتضت خطة البحث أن يقسم على قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي.

وقد تناولت فيه حياة المؤلف، والمنهج المتبع في التحقيق، ووصف النسخ الخطية.

القسم الثاني: النص المحقق.

واختتمت التحقيق بفهارس تضمنت الآتي:

- فهرس الآيات المستشهد بها.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات.

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

حياة المؤلف

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته

أبو الإكرام شمس الدين محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري[1] الشافعي[2].

ثانياً: مولده

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت لمحمد بن قاسم البقري بأنه ولد بمصر في عام(١٠١٨هـ)[3].

ثالثاً: نشأته العلمية

ولد المؤلف في مصر وعاش فيها، ودرس على علماء عصره ومهر وتصدر لإلقاء الدروس، واشتهر

(١) نسبته إلى نزلة البقر أو دار البقر من قرى مصر. ينظر: الأعلام للزركلي: ٧/ ٧.

(٢) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: ١/ ١١٦، هدية العارفين: ٢/ ٣٠٧.

(٣) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١١٦، معجم المؤلفين: ١١/ ١٣٦، هداية القاري: ٢/ ٧١٧.

فضله في بداية شبابه لاسيما بعد موت أشياخه وشاع ذكره في الأفاق، ووفد عليه الطالبون للأخذ عنه والتلقي منه، وقد برع واشتهر بالقراءات، والفقه، والحديث والتصوف والسلوك، حتى قيل في حقه بان غالب علماء مصر في عصره إما تلميذه أو تلميذ تلميذه[1].

رابعاً: مؤلفاته

ترك البقري رحمه الله عدداً من المصنفات في التفسير، والقراءات، والتجويد، والنحو مما يدل على سعة علمه، وتصانيفه هي:

١. (القواعد المقررة والفوائد المحررة) وهو هذا الكتاب، وهو في القراءات السبع.

٢. (غنية الطالبين ومنية الراغبين) في التجويد.

٣. (العمدة السنية في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولام الفعل واللام القمرية والشمسية).

٤. (شرح المقدمة الآجرومية) في النحو.

٥. (فتح الكبير المتعال في حل بعض مشكلات الآيات)، في تفسير الآيات المتشابهة[2].

خامساً: شيوخه وتلامذته

أ-شيوخه:

تتلمذ البقري على عدد كبير من العلماء وهم:

١. علي بن يحيى الزيادي الشافعي اخذ عنه الفقه، توفي سنة(١٠٢٤هـ)[3].

٢. إبراهيم بن إبراهيم اللقاني اخذ عنه الحديث، توفي سنة(١٠٤١هـ)[4].

٣. علي بن ابراهيم بن احمد الحلبي الشافعي اخذ عنه الحديث توفي سنة (١٠٤٤هـ)[5].

٤. عبد الرحمن بن شحاذة اليمني اخذ عنه القراءات، توفي سنة(١٠٥٠هـ)[6].

٥. محمد بن احمد الشوبري اخذ عنه الفقه، توفي سنة(١٠٦٩هـ)[7].

٦. سلطان بن احمد المزاحي اخذ عنه الفقه،توفي سنة (١٠٧٥هـ)[8].

٧. محمد بن علاء الدين البابلي القاهري اخذ عنه الحديث، توفي سنة(١٠٧٧هـ)[9].

٨. محمد المنياوي الازهري اخذ عنه الفقه، ولم اعثر على سنة وفاته[10].

٩. عمه الشيخ موسى بن إسمعيل البقري اخذ عنه التصوف والسلوك، ولم اعثر على سنة وفاته[11].

(١) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١١٦.

(٢) ينظر: الأعلام للزركلي: ٧/ ٧، هدية العارفين: ٢/ ٣٠٧.

(٣) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١١٦، الأعلام: ٥/ ٣٢.

(٤) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ١/ ٦-٩.

(٥) ينظر: خلاصة الأثر: ٣/ ١٢٢-١٢٤.

(٦) ينظر: خلاصة الأثر: ٢/ ٣٥٨-٣٥٩.

(٧) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١١٦، الأعلام: ٦/ ١٠-١١.

(٨) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١/١١٦، الأعلام: ٣/ ١٠٧-١٠٨.

(٩) ينظر: خلاصة الأثر: ٤/ ٣٩-٤٢.

(١٠) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١١٦.

(١١) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١١٦.

١٠. عبد الرحمن الحلبي الأحمدي اخذ عنه التصوف والسلوك، ولم اعثر على سنة وفاته[١]

ب-تلامذته:

كان للبقري طلاب كُثر اخذوا عنه العلم وانتهلوا منه حتى قيل في حقه وسعه علمه بان غالب علماء مصر في عصره إما تلميذه أو تلميذ تلميذه لا سيما في القراءات القرآنية[٢]، لذلك سأكتفي بذكر عدد منهم لكثرتهم وهم:

١.عامر الشافعي المصري، توفي سنة(١١١٦هـ) [٣].

٢. احمد بن محمد المنفلوطي القاهري، توفي سنة(١١١٨هـ)[٤].

٣. إبراهيم بن محمد بن محمد الحراني، توفي سنة(١١٢٠هـ)[٥].

٤. محمد بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي،توفي سنة(١١٢٦هـ)[٦].

٥. سعدي بن حمزة بن عبد الرحمن الحنفي، توفي سنة(١١٣٢هـ)[٧].

٦. عيد بن علي القاهري الشافعي، توفي سنة(١١٤٠هـ)[٨].

سادساً: وفاته

توفي البقري عن عمر ناهز الثلاث والتسعين عاماً في الرابع والعشرين من شهر جمادي الثانية سنة(١١١١هـ)[٩].

المنهج المتبع في التحقيق:

١. كتابة النص المحقق حسب قواعد الإملاء الحديثة إلا النص القرآني فقد كتبته بما يوافق رسم المصحف العثماني.

٢. أثبت الفروق بين النسخ في الهامش.

٣. نسبت الآيات القرآنية المستشهد بها إلى سورها ذاكراً رقم تلك الآيات.

٤. وضعت قوسين ﴿ ﴾ للآيات القرآنية، وقوسين معقوفين [ ] للزيادة على النص من النسخ الأخرى.

٥. أشرت إلى السقط من ب في الهامش من غير أقواس إذا كان كلمة أو كلمتين، أما إذا زاد عليهما فوضعته بين قوسين وأشرت إليه في الهامش.

٦. وضعت علامات الترقيم الفاصلة، الفاصلة المنقوطة، النقطة، النقطتين وغير ذلك.

٧. وضعت رقم الصفحة من المخطوطة الأصل عند نهاية الصفحة من النص المحقق ووضعته بين قوسين معقوفين[ ]، مع الرمز(أ) لوجه الصفحة

(١) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١١٦.
(٢) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١١٦.
(٣) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: ٢/ ٢٢٩_٢٣٠.
(٤) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١/ ١٢٤.
(٥) ينظر: سلك الدرر: ١/ ٢٢_٢٣.
(٦) ينظر: سلك الدرر: ١/ ٦٧_٦٨.
(٧) ينظر: سلك الدرر: ٢/ ١٥٦_١٥٧.
(٨) ينظر: سلك الدرر: ٣/ ٢٧٣.
(٩) () ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١ / ١١٦.

و(ب) لظهرها ليسهل على من أراد التوثق الرجوع إلى المخطوطة.

٨. ترجمت ترجمة موجزة للأعلام الوارد ذكرهم في المتن عند ذكرهم أول مرة.

٩. اختتمت التحقيق بفهارس تضمنت الآتي:

- فهرس الآيات المستشهد بها.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات.

وصف النسخ الخطية:

١. نسخة الأصل وهي النسخة المحفوظة في مركز البحوث والدراسات في الوقف السني تحت رقم ٢٢٨ ب ٥٢٤، وتقع في ٨ ورقات ، في الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً وبمعدل ١١ –١٣ كلمة في السطر الواحد بخط نسخي، ضمن مجموعة رسائل وقد كتب هذا(١١١٨ هـ) وتتميز هذه النسخة بأنها كاملة ومصححة في الحواشي، وقليلة التصحيف.

٢. النسخة الثانية المرموز لها بالحرف ب وهي النسخة المحفوظة في مكتبة الجمعية الاستشارية الإسلامية في إيران برقم ١٠١٨٥، ورقم تسجيل ٨٧٣٢٩ وتقع في ٩ ورقات، في الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً، وبمعدل ١١ـ١٢ كلمة في السطر الواحد بخط نسخي جيد وقد كتبت هذه النسخة في سنة (١١٤٠ هـ) على يد الناسخ موسى الثدمي، وفي نهاية كل صفحة كلمة التي تبدأ بها الصفحة الأخرى وهي التي تعارف على تسميتها بـ(التعقيبة) ومن مميزات هذه النسخة أنها كاملة الورقات، لكن فيها بعض التصحيف.

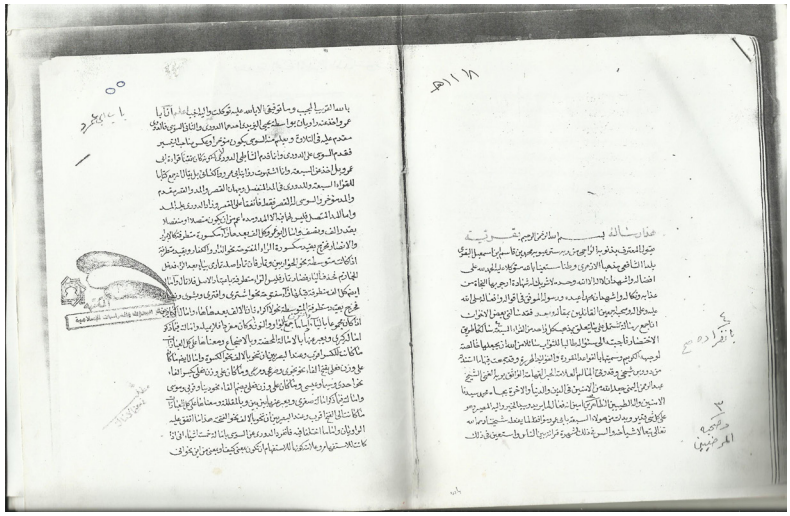

الورقة الأولى من نسخة الأصل

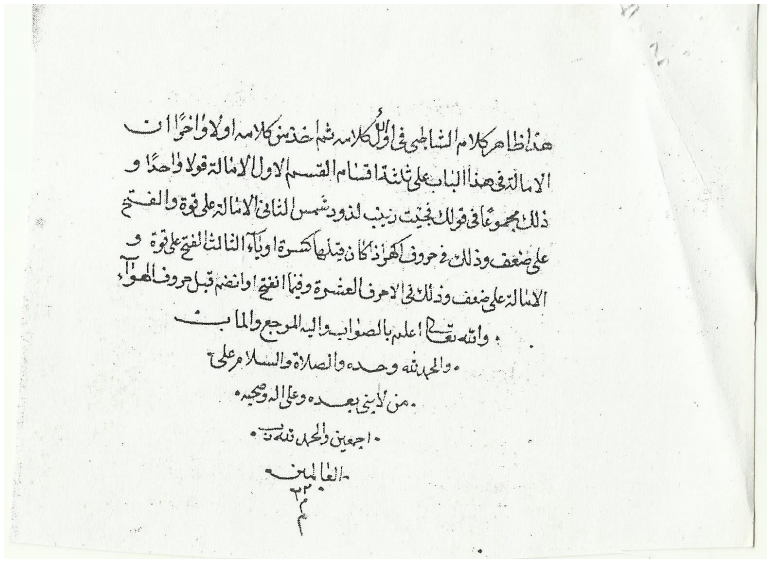

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل

الورقة الأولى من النسخة ب

الورقة الأخيرة من النسخة ب

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المعترف بذنوبه، الراجي من ربه ستر عيوبه، محمد بن قاسم بن إسماعيل البقريّ بلداً، الشافعي مذهباً، الأزهري وطناً [الأشعري اعتقاداً][1] مستعيناً بالله متوكلاً عليه: الحمد لله على افضاله واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة من عذابه ونكاله واشهد أن محمداً عبده ورسوله الموفَق في أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين[2] القائلين بمقاله.

وبعد: فقد سألني بعض الأخوان أن أجمع رسالة تشتمل على ما يتعلق بمذهب كل واحد من القراء السبعة بانفراده[3] سالكاً طريق الاختصار فأجبته إلى سؤاله طالباً للثواب سائلاً من الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وسميتها بالقواعد المقررة والفوائد المحررة، وقد جمعت فيها[4] ما استفدته[5] من دروس شيخي وقدوتي العالم العلامة الحبر الفهامة الواثق بربه الغني الشيخ عبد الرحمن اليمني[6] جعله الله من الآمنين في الدين والدنيا والآخرة بجاه سيدنا محمد الأمين[7] وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المرضيين[8]

(١) زيادة من ب .
(٢) سقط « أجمعين « من ب.
(٣) في ب « القراء بانفراده « .
(٤) سقط « فيها « من ب.
(٥) في الأصل « ما استندته « وما أثبته من ب.
(٦) تقدم في شيوخ البقري .
(٧) في الأصل « بجاه محمد سيدنا « وما أثبته من ب.
(٨) سقطِ « وصحبه المرضيين « من ب.

آمين انه فعال لما وبيده[9] الخير واليه المصير وهو على كل شيء قدير.

وبدأت من هؤلاء السبعة بأبي عمرو[10] موافقة لما يفعله شيخنا رحمه الله تعالى تبعاً لأشياخه والسر في ذلك لشهرة[11] قراءته بين الناس واستعين في ذلك [١ / أ]بالله القريب المجيب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

[مذهب أبي عمرو البصري][12]

اعلم أن أبا عمرو أخذ عنه راويان بواسطة يحيى اليزيدي[13]

(٩) في الأصل « وبيد « وما أثبته من ب.
(١٠) أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام مقرئ أهل البصرة ولد أبو عمرو سنة(٦٨هـ) أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة فعرض بمكة على مجاهد، وسعيد ابن جبير، وعطاء، وعكرمة بن خالد، وابن كثير، كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية وأيام العرب والشعر وأيام الناس توفي سنة(١٥٤ هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١ / ٥٨ ـ ٦٢، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٢٨٨ـ٢٩٢.
(١١) في ب « شهرة « .
(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من المحقق.
(١٣) يحيى بن المبارك اليزيدي البصري النحوي المقرئ، عرف باليزيدي؛ لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده، جود القرآن على أبي عمرو، كان ثقة علامة فصيحاً مفوهاً بارعاً في اللغات والآداب، أخذ عن الخليل وغيره، له عدة تصانيف منها: كتاب النوادر، وكتاب نوادر اللغة، وكتاب في النحو مختصر توفي سنة(٢٠٢هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٩٠ ـ ٩١ غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٣٧٥ـ٣٧٧.

أحدهما: الدوري[1] والثاني: السوسي[2]، فالدوري مقدم عليه في التلاوة ويعلم منه السوسي يكون مؤخراً[3] وعكس [ذلك][4] صاحب التيسير[5] فقدم السوسي على الدوري، وإنما قدم الشاطبي[6] [رحمه الله][7] الدوري لكونه كان متقناً قراءة أبي عمرو بل أخذ عن السبعة، وإنما اشتهرت روايته [عن][8] أبي عمرو والكسائي[9]، بل يقال انه جمع كتاباً للقراء السبع

وللدوري في المد المنفصل وجهان: القصر والمد، والقصر مقدم، والمد مؤخر والسوسي له القصر فقط، فاتفقا على القصر، وزاد الدوري عليه المد، وأما المد المتصل فليس لهما فيه إلا المد، ومده أعم من أن يكون متصلاً أو منفصلاً بقدر ألف ونصف.

وأمال أبو عمرو كل ألف بعدها راء مكسورة متطرفة كـ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾[10] و﴿ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾[11] فخرج بقيد مكسورة الراء المفتوحة نحو ﴿ٱلدَّارَ﴾[12]،

(١) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري المقرئ النحوي البغدادي الضرير، نزيل سامراء مقرئ الإسلام، وشيخ العراق في وقته، قرأ على إسماعيل بن جعفر، والكسائي، ويحيى اليزيدي، ويقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها، توفي سنة(٢٤٦هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١ / ١١٣ـ١١٤، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٢٥٥ـ٢٥٧.

(٢) صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود السوسي المقرئ قرأ القرآن علي اليزيدي، وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد، وبمكة من سفيان بن عيينة، قال أبو حاتم: صدوق توفي سنة(٢٦١هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١ / ١١٥، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٣٣٢ـ٣٣٣.

(٣) في ب « ان السوسي مؤخر » .

(٤) زيادة من ب .

(٥) أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الإمام العلم، المعروف في زمانه بأبي الصيرفي، ثم عُرف بأبي عمرو الداني لنزوله بدانية وهي من بلاد الأندلس، ولد سنة(٣٧١هـ) كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، بلغت مصنفاته مائة وعشرين مصنفاً، توفي سنة(٤٤٤هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١ / ٢٢٦ـ٢٢٨، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٥٠٣ـ٥٠٥.

(٦) القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير ولد سنة(٥٣٨هـ) قرأ ببلده القراءات وأتقنها، كان إماماً علامة ذكياً كثير الفنون منقطع القرين، رأساً في القراءات، حافظا للحديث، بصيرا بالعربية، واسع العلم، وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد اللتين في القراءات والرسم، توفي سنة(٥٩٠هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١ / ٣١٢ـ٣١٣، غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٢٠ـ٢٣.

(٧) زيادة من ب .

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وما أثبته من ب.

(٩) علي بن حمزة الكسائي الأسدي الكوفي المقرئ النحوي، ولد سنة(١٢٠هـ) سمع من جعفر الصادق، والأعمش، وقرأ القرآن وجوده على حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهمداني، ورحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد، قرأ عليه أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليث وغيرهم، توفي سنة(١٨٩هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١ / ٧٢ ـ ٧٧، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٥٣٥ـ٥٤٠.

(١٠) سورة آل عمران من الآية / ١٩٣.

(١١) سورة آل عمران من الآية / ١٣.

(١٢) سورة البقرة من الآية / ٩٤.

و﴿ٱلۡكُفَّارَ﴾[1]، وبقيد متطرفة إذا كانت متوسطة نحو ﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾[2] و﴿تُمَارِ﴾[3] فان تمار أصله تماري بياء بعد الراء فدخل الجازم فحذف الياء فصار تمارِ فليست[4] الراء متطرفة باعتبار الأصل فلا تمال.

وأمال أيضاً كل ألف متطرفة قبلها راء مفتوحة نحو ﴿ٱشۡتَرَىٰ﴾[5]، و﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾[6] و﴿بُشۡرَىٰ﴾[7]، و﴿نَصَٰرَىٰ﴾[8] فخرج بقيد متطرفة المتوسطة نحو ﴿لَآ إِكۡرَاهَ﴾[9] فان الألف بعدها هاء، وأمال ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[10] إذا كان مجموعاً بالياء والنون أما ما جمع بالواو والنون، أو كان مفرداً فلا يميله، وإمالته فيما ذكر إمالة كبرى ويعبر عنها بالإمالة المحضة وبالإضجاع ومعناها على كل العبارات ما كانت إلى للكسر اقرب وعند الصرفيين[11] أن تنحو بالألف نحو الكسرة.

وأمال أيضاً ما كان على وزن فَعلى بفتح الفاء نحو ﴿نَجۡوَىٰ﴾[12]، و﴿صَرۡعَىٰ﴾[13] ومرعى[14].

وما كان على وزن فِعلى بكسر الفاء نحو ﴿إِحۡدَى﴾[15]، وسِيما[16] ﴿عِيسَى﴾[17].

وما كان على وزن فُعلى بضم الفاء نحو دُنيا[18]، و﴿قُرۡبَىٰ﴾[19] و﴿مُوسَىٰ﴾[20]، وإمالته فيما ذكر إمالة صغرى ويعبر عنها بينَ بين وبالمقللة ومعناها على كل العبارات ما كانت إلى الفتح اقرب وعند الصرفيين[21] أن تنحو بالألف نحو الفتحة، هذا ما اتفق عليه الراويان.

وأما ما اختلفا فيه فانفرد الدوري عن السوسي بإمالة خمسة أشياءَ: ﴿أَنَّىٰ﴾ إذا كانت للاستفهام وعلامة كونها للاستفهام أن تكون بمعنى كيف أو بمعنى من أين نحو ﴿أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾[22] [١ / ب]﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾[23].

وضُبطت أيضاً بضابط آخر وهو أن يكون بعدها حرف من حروف خمسة يجمعها قولك شليته تقدم

(١) سورة التوبة من الآية / ٧٣.
(٢) سورة المائدة من الآية / ١١١.
(٣) سورة الكهف من الآية / ٢٢.
(٤) في الأصل « فليس » وما أثبته من ب.
(٥) سورة التوبة من الآية / ١١١.
(٦) سورة آل عمران من الآية / ٩٤.
(٧) سورة آل عمران من الآية / ١٢٦.
(٨) سورة البقرة من الآية / ١١١.
(٩) سورة البقرة من الآية / ٢٥٦.
(١٠) سورة البقرة من الآية / ٣٤.
(١١) في الأصل « البصريين » وما أثبته من ب.
(١٢) سورة الإسراء من الآية / ٤٧.
(١٣) سورة الحاقة من الآية / ٧.
(١٤) نحو ﴿ٱلۡمَرۡعَىٰ﴾.
(١٥) سورة الأنفال من الآية / ٧.
(١٦) نحو ﴿بِسِيمَٰهُمۡ﴾.
(١٧) سورة البقرة من الآية / ٨٧.
(١٨) نحو ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾.
(١٩) سورة المائدة من الآية / ١٠٦.
(٢٠) سورة البقرة من الآية / ٥١.
(٢١) في الأصل « البصريين » وما أثبته من ب.
(٢٢) سورة البقرة من الآية / ٢٢٣.
(٢٣) سورة آل عمران من الآية / ٣٧.

مثال الشين واللام.

ومثال الياء نحو ﴿أَنَّ يُؤْفَكُونَ﴾[1] والتاء ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾[2] والهاء ﴿أَنَّ هَذَا﴾[3] فان وقع بعدها حرف من غير هذه الحروف لم يمل نحو ﴿أَنَّا كَنَّبْنَا﴾[4] و﴿أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾[5] و﴿يَوَيْلَتَىٰ﴾[6] و﴿يَحَسْرَتَىٰ﴾[7] و﴿يَتَأَسَفَىٰ﴾[8]، وإمالته في الأربعة بينَ بين، والناس المكسورة السين وإمالته فيها إمالة محضة.

وانفرد السوسي عن الدوري بإدغام المثلين الكبير وبإدغام المتقاربين الكبير وإبدال كل همزة ساكنة إلا ما استثنى.

فالمثلين الكبير على قسمين في كلمة وفي كلمتين، فالذي في كلمة لا يدغم منه إلا موضعين ﴿مَّنَسِكَكُمْ﴾[9] و﴿مَاسَلَكَكُمْ﴾[10].

والذي في كلمتين يدغم منه جميع ما وقع في القرآن بشرط أن لا يكون الحرف المدغم تاء متكلم نحو ﴿كُنتُ تُرَابًا﴾[11]، ولا تاء مخاطب نحو ﴿وَمَاكُنتَ تَرْجُوٓاْ﴾[12] ولا منوناً نحو ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[13] ولا مشدداً نحو﴿فَتَمَّ مِيقَتُ﴾[14] وبشرط أن لا يفصل بين الحرفين المدغم [والمدغم][15] فيه فاصل في الخط نحو ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[16] وخرج بذلك ما إذا فصل فاصل في اللفظ نحو ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[17] لان الهاء المضمومة يتولد منها واو عند المد فهذه الواو لا تمنع الإدغام فانه يدغمه.

والمتقاربان الكبير على قسمين في كلمة، وفي كلمتين، فالذي في كلمة لا يدغم منه إلا القاف في الكاف بشرط أن يكون قبل القاف متحرك وبعد الكاف ميم جمع نحو ﴿خَلَقَكُمْ﴾[18] و﴿رَزَقَكُمُ﴾[19]، و﴿وَاثَقَكُم﴾[20] فان اختل شرط من هذين الشرطين فانه لا يدغم نحو﴿مَّا خَلْقُكُمْ﴾[21] و﴿نَرْزُقُكَ﴾[22][23] وورد عنه في ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾[24] وجهان رجح منهما الإدغام.

(١) سورة المائدة من الآية / ٧٥.
(٢) سورة يونس من الآية / ٣٢.
(٣) سورة آل عمران من الآية / ١٦٥.
(٤) سورة النساء من الآية / ٦٦.
(٥) سورة الرعد من الآية / ٤١.
(٦) سورة هود من الآية / ٧٢.
(٧) سورة الزمر من الآية / ٥٦.
(٨) سورة يوسف من الآية / ٨٤.
(٩) سورة البقرة من الآية / ٢٠٠.
(١٠) سورة المدثر من الآية / ٤٢.
(١١) سورة النبأ من الآية / ٤٠.
(١٢) سورة القصص من الآية / ٨٦.
(١٣) سورة البقرة من الآية / ١١٥.
(١٤) سورة الأعراف من الآية / ١٤٢.
(١٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وما أثبته من ب.
(١٦) سورة العنكبوت من الآية / ٥٠.
(١٧) سورة البقرة من الآية / ٣٧.
(١٨) سورة البقرة من الآية / ٢١.
(١٩) سورة المائدة من الآية / ٨٨.
(٢٠) سورة المائدة من الآية / ٧.
(٢١) سورة لقمان من الآية / ٢٨.
(٢٢) سورة طه من الآية / ١٣٢.
(٢٣) في الأصل « وزرقك » وما أثبته من ب.
(٢٤) سورة التحريم من الآية / ٥.

والذي من كلمتين وحروفه ستة عشر وجهاً[1] جمعها الداني في قوله سنشد حجتك بذل رض قثم ادغم منه جميع ما في القرآن بشرط أن لا يكون الحرف المدغم تاء مخاطب نحو ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾[2]، ولا منوناً نحو ﴿رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾[3] ولا مجزوماً نحو ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾[4] ولا مشدداً نحو ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي﴾[5] وأما إبدال الهمزة الساكنة فانه إذا كان ما قبلها مفتوحاً أبدلها ألفاً نحو ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ﴾[6] وان كان مكسوراً أبدلها ياء نحو بِئر[7]، وبِئس[8]، وذِئب[9].

وان كان ما قبلها مضموماً أبدلها واواً نحو ﴿يُؤْمِنُونَ﴾[10]، و﴿يُؤْفَكُونَ﴾[11]، فتأمل ذلك فمن تأمل ساد.

وأما مذهبه في الهمزتين فان كانتا من كلمة ولا تكون الهمزة الأولى إلا مفتوحة، وأما الثانية فتكون متحركة بإحدى[12] الحركات الثلاث فحكمه تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما [٢ / أ].

بخلاف عنه في المضموم فانه روي عنه فيه[13] الإدخال وعدمه مع التسهيل[14] مثال ذلك ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[15]، ﴿أَئِنَّ﴾[16]، ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾[17] ولا تكون الأولى إلا استفهامية سوى ﴿أَئِمَّةَ﴾[18] فان الأولى من بنية الكلمة.

وخرج عن ذلك سبعة مواضع باعتبار التكرار وعدمه فعنه فيها وجهان:

إبدال الثانية ألفاً مع المد اللازم، وتسهيل الثانية مع عدم الإدخال فأوله ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعان في الأنعام[19]، ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بسورة يونس[20]، ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ في النمل[21] ﴿ءَآلسِّحْرُ﴾ بسورة يونس[22] أيضاً وفيها موضعان: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ﴾[23] ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[24].

---

(١) سقط « وجهاً » من ب.
(٢) سورة القصص من الآية / ٤٥.
(٣) سورة هود من الآية / ٧٨.
(٤) سورة البقرة من الآية / ٢٤٧.
(٥) سورة طه من الآية / ٥٢.
(٦) سورة البقرة من الآية / ٢٢٣.
(٧) نحو ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ في سورة الحج الآية / ٤٥.
(٨) نحو ﴿بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ في سورة هود الآية / ٩٩.
(٩) نحو ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ في سورة يوسف الآية / ١٣.
(١٠) سورة البقرة من الآية / ٣.
(١١) سورة المائدة من الآية / ٧٥.
(١٢) سقط « بإحدى » من ب .
(١٣) سقط « فيه » من ب .
(١٤) سقط « مع التسهيل » من ب .
(١٥) سورة البقرة من الآية / ٦ .
(١٦) سورة الشعراء من الآية / ٤١ .
(١٧) سورة آل عمران من الآية / ١٥ .
(١٨) سورة التوبة من الآية / ١٢ .
(١٩) الآيتان / ١٤٣و١٤٤.
(٢٠) من الآية / ٥٩.
(٢١) من الآية / ٥٩.
(٢٢) من الآية / ٥٩.
(٢٣) سورة يونس من الآية / ٥١.
(٢٤) سورة يونس من الآية / ٩١.

وقرأ من غير إدخال لا غير في موضعين ﴿ءَامَنتُم﴾، بسورة الأعراف[1]، وطه[2] والشعراء[3] و﴿ءَأَلِهَتُنَا خَيۡرٌ﴾ بالزخرف[4]، وإذا كانت الثانية مكسورة وذلك في ﴿أَئِمَّةَ﴾[5] فحكمه كذلك والله اعلم.

وان كانتا من كلمتين فلا يخلو إما أن تختلفا أو تتفقا، فان اتفقتا بان كانتا مفتوحتين أو مكسورتين أو مضمومتين كـ ﴿جَآءَ أَحَدَهُمُ﴾[6] ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾[7] ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾[8] وليس في القرآن من المضمومتين غيره فحكمه في الأقسام الثلاثة إسقاط الأولى وتحقيق الثانية بتقديم القصر على المد على ما قرأناه على شيخنا تبعاً لما قاله ابن الجزري[9] في طيبته ونشره، ونصه في الطيبة:

وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبْ ... وَبَقِيَ الْأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبْ[10] وهذا التفصيل يقيد به إطلاق الشاطبي حيث قال:

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلا[11]

فحاصل كلامه يرجع إلى أن يقال كل حرف مد وقع قبل همز مغير يجوز فيه المد والقصر، والقصر اعدل، والتغيير شامل للإسقاط والتسهيل فعلى قاعدته المد مقدم على القصر وليس على ظاهره كما عرفت من نص ابن الجزري، ويجوز صرف كلامه عن ظاهره بحمله على ما إذا تغير السبب وبقي[12] الأثر وحينئذ يوافق كلام ابن الجزري في الطيّبة[13].

وان اختلفا فهما على خمسة أقسام باعتبار ما وجد في القرآن:

احدها وقوع الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة وهو قسم ثانٍ نحو ﴿شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ﴾[14] ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾[15] وليس غيره فحكمه في هذين القسمين تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء في المكسورة، والواو في المضمومة.

الثالث والرابع انكسار الأولى وانضمامها مع

(١) من الآية / ١٢٣.
(٢) من الآية / ٧١.
(٣) من الآية / ٤٩.
(٤) من الآية / ٥٨.
(٥) سورة التوبة من الآية / ١٢ .
(٦) سورة المؤمنون من الآية / ٩٩.
(٧) سورة الشعراء من الآية / ١٨٧.
(٨) سورة الأحقاف من الآية / ٣٢.
(٩) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري المقرئ ويعرف بابن الجزري نسبة لجزيرة ابن عمر قريب الموصل ولد(سنة٧٥١هـ) له تصانيف كثيرة كالنشر في القراءات العشر، وتحبير التيسير في القراءات العشر، وطيبة النشر في القراءات العشر، وطبقات القراء وغيرها من المصنفات توفي سنة(٨٣٣هـ) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٩/ ٢٥٥_٢٥٧.
(١٠) طيّبة النشر في القراءات العشر: ٤٣.
(١١) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع(متن الشاطبية): ١٧.
(١٢) في الأصل « ولقي» وما أثبته من ب.
(١٣) في ب « طيبته».
(١٤) سورة البقرة من الآية / ١٣٣.
(١٥) سورة المؤمنون من الآية / ٤٤.

فتح الثانية نحو ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾[1] ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾[2] فحكمه إبدال الثانية ياءً في الثالث [٢ / ب]وواواً في الرابع.

القسم الخامس انضمام الأولى وانكسار الثانية نحو ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾[3] فعنه في ذلك وجهان التسهيل بين الهمزة والياء، وإبدالها واواً، وورد وجه ثالث ضعيف وهو تسهيلها بين الهمزة والواو.

تنبيه: ما تقدم عنه في الإمالة ما إذا كان على وزن فعلى بتثليث الفاء جاء فيه الإمالة في جميع القرآن كما تقدم إلا في إحدى عشرة سورةً فانه يميل رؤوس الآي منها، سواء كان على هذا الوزن أو لم يكن والأحد عشر طه، والنجم والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، وسبح اسم ربك الأعلى، والشمس والليل، والضحى والعلق، ولا فرق في ذلك عنده بين الاسم والفعل في الإمالة بخلاف ما تقدم فيما كان على وزن فعلى بالتثليث فلا يميل إلا ما كان اسماً.

خاتمة: أمال أبو عمرو الراء في فواتح السور إمالة كبرى.

وأمال أيضاً الهاء من طه وأمال أيضاً بينَ بين الحاء من حم من أوائل السور السبع، وأمال الهاء والياء من أول مريم فاتفق الراويان على إمالة الهاء بالإمالة الكبرى، وفتح الدوري الياء، وعن السوسي فيها وجهان والله اعلم.

(١) سورة الشعراء من الآية / ٤.
(٢) سورة الأعراف من الآية / ١٠٠.
(٣) سورة البقرة من الآية / ١٤٢.

تنبيه: قوله تعالى ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾[4] وكذا ما أضيف إلى الضمير أمال أبو عمرو الهمزة بكماله، وفتح الدوري الراء، وعن السوسي في الراء الفتح والإمالة.

وأما إذا التقى ساكنان من نحو ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾[5]، ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾[6] فعن الدوري الفتح في الراء والهمزة.

وحكي عن السوسي أربعة أوجه فتحها وإمالتها، وفتح الراء وإمالة الهمزة، وعكسه والذي قرأنا به على شيخنا فتحهما وإمالتهما وان ذكر بعض شراح الشاطبية انه قرأ بالأربعة.

وأما نئا[7] ففتح الدوري الهمزة، وللسوسي فيها وجهان الفتح والإمالة البينية ولم يرد عنه إمالة[8] في النون بخلاف ﴿رَءَا﴾ فان الإمالة فيها محضة على التفصيل المتقدم والله أعلم.

[مذهب ابن كثير المكي][9]

اعلم أن عبد الله بن كثير[10] له راويان احدهما:

(٤) سورة الأنعام من الآية / ٧٦.
(٥) سورة الأنعام من الآية / ٧٧.
(٦) سورة الأنعام من الآية / ٧٨.
(٧) نحو ﴿وَنَئَا بِجَانِبِهِۦ﴾ في سورة الإسراء من الآية / ٨٣.
(٨) أي إمالة محضة .
(٩) ما بين المعقوفين زيادة من المحقق.
(١٠) عبد الله بن كثير بن المطلب الكناني الداري المكي إمام المكيين في القراءة، كان دارياً بمكة وهو العطار كان فصيحاً بليغاً مفوهاً، أبيض اللحية طويلاً جسيماً، عليه سكينة ووقار، وحديثه في الكتب الستة، توفي سنة(١٢٠هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٤٩ ـ ٥٠، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٤٤٣ـ٤٤٥.

البَزي واسمه احمد[1]، وقُنبُل واسمه محمد[2]، أخذا عنه بوسائط، والبزي مقدم،، وقنبل مؤخر، وله قصر المنفصل ومد المتصل بقدر ألف ونصف، والألف بقدر حركتين ضبطها بعضهم تقريباً بقدر طبق إصبعين واحدة بعد أخرى، وله ضم ميم الجمع وصلتها بواو حيث وقعت، وهاء الضمير إذا سكن ما قبلها وتحرك ما بعدها إن كانت مكسورة أشبعها بياء نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾[3] وان كانت مضمومة أشبعها [٣ / أ]بواو نحو ﴿عَقَلُوهُ وَهُمْ﴾[4] وضمير الغيبة مذكراً كان أو مؤنثاً إن وقع قبله فاء أو لام أو واو ضم الهاء من المذكر وكسرها في المؤنث نحو[5] ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾[6]،﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾[7]، ﴿لَهُوَ﴾[8] فهذه أمثلة ضمير المذكر، وأمثلة المؤنث فهي وهي، لهي ولابد من كون الأحرف المتقدمة على الضمير زائدة فلو كانت أصلية سكنت الهاء اتفاقاً نحو ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾[9] لان اللام فيها من بنية الكلمة[10] والذي بعدها ليس ضميراً، ولا يميل شيئاً في القرآن هذا ما اتفقا عليه الراويان.

وأما ما اختلفا فيه فانفرد البزي بتشديد التاء في نحو ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ﴾[11] وتسهيل الهمزة من قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾[12] على أحدى الروايتين، وانفرد قنبل بجعل الصاد سيناً من ﴿ٱلصِّرَٰطِ﴾ في جميع القرآن سواء كان معرفاً أو منكراً، مضافاً أو غيره[13]، وانفرد أيضاً بضم الطاء من ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[14] حيث وقعت هذا حاصل ما اتفقا عليه وما اختلفا فيه.

وأما مذهبه في الهمزتين فان كانتا من كلمة سهل الهمزة الثانية مطلقاً من غير إدخال كما تقدم[15] وان كانتا

(١) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع البزي المكي المقرئ قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام ومولى بني مخزوم، ولد البزي سنة(١٧٠هـ) قرأ القرآن على عكرمة بن سليمان، ووهب بن واضح، وعبد الله بن زياد مولى عبيد بن عمير الليثي وغيرهم، توفي سنة(٢٥٠هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٠٢ ـ ١٠٥، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ١١٩ـ١٢٠.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي مقرئ أهل مكة ولد سنة (١٩٥هـ) جوّد القراءة على أبي الحسن القواس وأخذ القراءة عن البزي أيضاً، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ عليه خلق كثير، منهم أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ، ومحمد بن عيسى الجصاص، توفي سنة(٢٩١هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ١٣٣ ـ ١٣٤، غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ١٦٥ـ١٦٦.

(٣) سورة البقرة من الآية / ٢.

(٤) سورة البقرة من الآية / ٧٥.

(٥) في ب « فهو لهو ».

(٦) سورة النحل من الآية / ٦٣.

(٧) سورة الأنعام من الآية / ١٢٧.

(٨) سورة آل عمران من الآية / ٦٢.

(٩) سورة لقمان من الآية / ٦.

(١٠) في ب « الكلام ».

(١١) سورة البقرة من الآية / ٢٦٧.

(١٢) سورة البقرة من الآية / ٢٢٠.

(١٣) في الأصل « أو غير » وما أثبته من ب.

(١٤) سورة البقرة من الآية / ١٦٨.

(١٥) سقط « كما تقدم » من ب، والظاهر أن المراد من قوله كما تقدم تشبيه مذهب ابن كثير بمذهب أبي عمرو والصواب

من كلمتين فلا يخلو الحال من اتفاقهما أو اختلافهما[1]، فان اتفقتا بفتح أسقط البزي الأولى كأبي عمرو، وإلا بان كانتا مضمومتين أو مكسورتين فحكمه في الصورتين تسهيل الأولى بين الهمزة والواو في المضمومتين، وتسهيل الأولى بين الهمزة والياء في المكسورتين.

وأما قنبل فحكمه التسهيل في الثانية في الأحوال الثلاثة، وعنه وجه ثان وهو إبدال الثانية من جنس حركة ما قبلها، ثم إن وقع بعد المبدل ساكن مده بقدر ثلاث ألفات وإلا بان تحرك ما بعد المبدل مده مداً طبيعياً، وان اختلفا فهما على خمسة أقسام وحكمه كأبي عمرو في الأقسام الخمسة كما تقدم والله اعلم.

[مذهب نافع المدني][2]

اعلم أن نافعاً[3] له راويان أخذا عنه من غير واسطة، وهما قالون[4]، وورش[5] فقالون مقدم، وورش مؤخر.

وهذا المقدم له في المنفصل وجهان: المد والقصر، والقصر مقدم، والمد مؤخر وله في ميم الجمع وجهان: عدم الصلة، والصلة.

فإذا اجتمع في الآية صلة ومد منفصل لا يخلو الحال من أن يتقدم الميم ويتأخر المد وبالعكس، فان تقدمت الميم وتأخر المد كان له أربعة أوجه: عدم الصلة على القصر والمد، والصلة كذلك، وان تقدم المد وتأخرت[6] الميم انعكس الحكم [٣ / ب] بمعنى أنه يأتي على القصر عدم الصلة والصلة وعلى المد كذلك، ثم إن الميم إن وقع بعدها همز وكان هناك مد وأردت عطفها عليه فانك تمدها معه سواء تقدمت أم تأخرت، وإذا كان في الآية ميم وليس هناك مد كان فيها وجهان:

عدم الصلة والصلة ما لم يكن بعدها همز فان

خلافه لإدخاله ألفاً بين الهمزتين وإلا فلم يتقدم في مذهب ابن كثير بحث في الهمزتين كي يحيل عليه فحينئذ يكون ناهياً عن الإدخال بمذهب ابن كثير آمراً بالتسهيل فقط. ينظر: مخطوط العقود المجوهرة واللآلى المبتكرة [٣٣ / ب].

(١) في الأصل « واختلافهم» وما أثبته من ب.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من المحقق.

(٣) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، المقرئ المدني أحد الأعلام ، قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، قال نافع: قرأت على هؤلاء فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته وما شذ فيه واحد تركته حتى ألفت هذه القراءة ، توفي سنة(١٦٩ هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١ / ٦٤ ـ ٦٦، غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٣٣٠ـ٣٣٤.

(٤) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم، قيل: إنه كان ربيب نافع وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، وهي لفظة رومية معناها جيد، لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق، توفي سنة(٢٢٠هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٩٤ ـ ٩٥، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٦١٥ـ٦١٦.

(٥) عثمان بن سعيد المصري المقرئ مولى آل الزبير بن العوام ولد سنة(١١٠هـ) ونافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه والورش شيء يصنع من اللبن، ويقال لقبه بالورشان وهو طائر معروف فكان يقول أقرأ يا ورشان وهات يا ورشان ثم خفف وقيل ورش وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول أستاذي نافع سماني به توفي سنة(١٩٧هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١/ ٩١ ـ ٩٣، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٥٠٢ـ٥٠٣.

(٦) في ب « وتأخر «.

كان همز زدت[1] وجهاً ثالثاً وهو المد. وليس له في القرآن من الإمالة إلا مواضع يسيرة وإذا أمال في تلك المواضع تارة يميل إمالة صغرى، وتارة كبرى، وتارة يجمع بين الفتح والإمالة فمن ذلك قوله تعالى ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ ببراءة[2] فله فيها الإمالة المحضة، وأما قوله تعالى هاء وياء في أول مريم[3] فأمالها إمالة صغرى، وجمع بين الفتح والإمالة الصغرى في ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ حيث وقع.

وأما مذهبه في الهمزتين من كلمة أو من كلمتين فمذهبه فيما إذا كانتا من كلمة تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما سواء كانتا مفتوحتين، أو الثانية مكسورة أو مضمومة إلا مواضع خرجت كما تقدم وهي ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف[4] وفي طه[5] وفي الشعراء[6]، ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ الزخرف[7]، ﴿أَيِمَّةً﴾ حيث وقعت فانه يحقق[8] الأولى ويسهل الثانية من غير إدخال بينهما، وهمزة الوصل إن وقعت بين همزة الاستفهام واللام الساكنة زاد وجهاً ثالثاً وهو المد المسمى البدل وفيه ما تقدم عن أبي عمرو وهو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال بينهما، وان كانتا من كلمتين واتفقتا بفتح فانه يسقط الأولى كأبي عمرو، وان اتفقتا بكسر أو ضم فله تسهيل الأولى مع المد والقصر كالبزي وان اختلفتا فله الأقسام الخمسة المتقدمة لأبي عمرو.

وأما ورش فله المد المتصل والمنفصل بقدر ثلاث ألفات، وتفخيم اللام المفتوحة إذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء وهي مفتوحات أو سواكن، ورقق الراءات إذا كان قبلهن كسرة أو ياء ساكنة، وإذا وقع بين الكسرة والراء حرف ساكن فان كان من غير حروف الاستعلاء فانه يرقق، وان كان من حروف الاستعلاء فانه لا يرقق واستثنى من ذلك الخاء فانه يرقق ما بعدها نحو ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾[9] و ﴿إِخْرَاجِكُمْ﴾[10] وعنه أيضاً عدم الترقيق في كل اسم أعجمي نحو ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[11] و﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[12] وكذلك ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ بالفجر[13] والراء إذا تكرر نحو ﴿ضِرَارًا﴾[14] وينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ويبدل [٤ / أ] الهمزة إذا كانت فاء الكلمة وعلامة كونها فاء الكلمة أن يكون قبلها حرف من حروف ستة وهي التاء والفاء والميم والنون والواو والياء.

وان كانت لام الكلمة أو عينها فلا يبدلها إلا في

(١) في ب « فان كان زدت » .
(٢) سورة التوبة من الآية / ١٠٩ .
(٣) في قوله تعالى ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ .
(٤) من الآية / ١٢٣.
(٥) من الآية / ٧١.
(٦) من الآية / ٤٩.
(٧) من الآية / ٥٨.
(٨) في ب « وقعت فتحقق ».
(٩) سورة البقرة من الآية / ٨٥ .
(١٠) سورة الممتحنة من الآية / ٩.
(١١) سورة البقرة من الآية / ١٢٤ .
(١٢) سورة البقرة من الآية / ٤٠.
(١٣) سورة الفجر الآية / ٧.
(١٤) سورة البقرة الآية / ٢٣١.

﴿وَبِئْرٍ﴾[1] و﴿بِئْسَ﴾[2] و﴿ٱلذِّئْبُ﴾[3] وقد جمعت الحروف الستة في أوائل كلمات نصف بيت وزدت ما استثنى من عين الكلمة وغير ذلك في أبيات فقلت:

يبدل ورش بعد ست تسبق .... تُب فُز ودُم
يأتيك نور مشرق بشرط أن يكون ما أبدله .... فاءً
لفعل ربنا أنزله وبعد همز الوصل الذي اؤتمن
.... وبئس والذئب وبئر يا فطن
وما يجيء من جملة الإيواء فلا .... يبدله كن
عالماً محصلاً

ويستثنى له من فاء الكلمة جملة الإيواء[4] فانه لا يبدل كما ذكر في الأبيات.

وله في ذوات الياء الفتح والإمالة، وفي ذوات الراء الإمالة فقط، وإمالتها كلها صغرى إلا في الهاء من طه فإنها كبرى.

ويستثنى له مواضع أربعة[5] فلا يميلها وهي ﴿مَرْضَاتِ﴾[6] و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾[7] و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾[8] و﴿كِلَاهُمَا﴾[9].

والواو والياء إن سكنتا بين فتح وهمزة بكلمة واحدة له فيها المد والتوسط بين المد والقصر وهو ألفان فلا فرق بين الوصل والوقف مثال ذلك ﴿شَيْءٍ﴾[10] و﴿سَوْءٍ﴾[11] ويستثنى له من ذلك الواو من قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾[12] و﴿مَوْئِلًا﴾[13] فليس له فيهما إلا القصر، وأما واو سوءات[14] فظاهر متن الشاطبية إن فيها تسعة أوجه وهو مرتب على مد البدل وحاصله إن حرف المد إن تأخر عن الهمزة كان له ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والمد على ما قاله الشاطبي[15] سواء كان الهمز ثابتاً أو مغيراً، والتغيير إما أن يكون بنقل أو إبدال أو تسهيل نحو ﴿ءَامَنُواْ﴾[16] و﴿أُوتُواْ﴾[17] وإيمان[18] هذا إذا كان الهمز ثابتاً، ومثال ما إذا كان مغيراً مما تقدم ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾[19]، ﴿لِلْإِيمَٰنِ﴾[20]، ﴿مَنْ أُوتِيَ﴾[21]،

(١) سورة الحج من الآية / ٤٥.
(٢) سورة هود من الآية / ٩٩.
(٣) سورة يوسف من الآية / ١٣.
(٤) نحو ﴿وَتُؤْوِيَ﴾، و﴿تُؤْوِيهِ﴾
(٥) في الأصل و ب « أربع « وما أثبته هو الصواب .
(٦) سورة البقرة من الآية / ٢٠٧ .
(٧) سورة النور من الآية / ٣٥ .
(٨) سورة البقرة من الآية / ٢٧٥ .
(٩) سورة الإسراء من الآية / ٢٣ .
(١٠) سورة البقرة من الآية / ٢٠ .
(١١) سورة مريم من الآية / ٢٨ .
(١٢) سورة التكوير الآية / ٨ .
(١٣) سورة الكهف من الآية / ٥٨ .
(١٤) نحو قوله تعالى ﴿سَوْءَٰتُهُمَا﴾ سورة الأعراف من الآية / ٢٢.
(١٥) ينظر: متن الشاطبية: ١٥.
(١٦) سورة البقرة من الآية / ٩ .
(١٧) سورة البقرة من الآية / ١٠١ .
(١٨) نحو قوله تعالى ﴿بِإِيمَٰنٍ﴾ في سورة الطور من الآية / ٢١ .
(١٩) سورة البقرة من الآية / ٦٢ .
(٢٠) سورة آل عمران من الآية / ١٦٧ .
(٢١) سورة الحاقة من الآية / ١٩ .

﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾[1]، ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾[2].

ويستثنى له ما إذا كان قبل الهمزة ساكن صحيح، وما إذا كان بعد همزة الوصل، وما إذا كان بعد الهمزة ألف تنوين في الوقف وياء﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[3] ومثال ذلك ﴿مَذۡءُومًا﴾[4] و﴿مَسۡـُٔولًا﴾[5] هذا مثال الأول، ومثال الثاني ﴿ٱئۡتُونِي﴾[6]، ﴿ٱؤۡتُمِنَ أَمَنَتَهُۥ﴾[7] ومثال الثالث ﴿وَنِدَآءَ﴾[8] و﴿مَآءً﴾[9] و﴿دُعَآءَ﴾[10] فليس في هذا كله إلا القصر.

إذا عرفت ذلك علمت ما قلنا في سوءات في كلام الشاطبي وليس على ظاهره فان الإمام الشيخ محمد [بن][11] الجزري صرح في نشره وطيّبته[12] بأربعة [٤/ ب] أوجه القصر في همزة سوءات والتوسط والمد، مع القصر في الواو والتوسط في الواو، مع التوسط في الهمزة ليس غيرها، هذا ما قرأناه على شيخنا وجمع ابن الجزري الأوجه الأربعة في بيت فقال:

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثا .... ووسطهما فالكل أربعة فادر[13]

والهمزة إن انفتحت اثر ضمة وكانت فاء الكلمة أبدلها واواً من جنس حركة ما قبلها نحو﴿يُؤَيِّدُ﴾[14] و﴿مُّؤَجَّلًا﴾[15] و﴿أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ﴾[16] وخرج بقولنا فاء ما إذا كانت عيناً فانه لا يبدلها نحو ﴿فُؤَادَكَ﴾[17]، ﴿بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ﴾[18].

وأبدل الهمزة ياء وادغمها فيما قبلها في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ﴾ ببراءة[19]، وإذا انفتحت الهمزة وانكسر ما قبلها أبدلها ياءً في ﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾[20].

تنبيه: ما ذكرنا من الإمالة في الهاء والياء في أول مريم لقالون وافقه عليه ورش وكذا في الوجه الثاني في ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾[21] بالإمالة البينية، وأمال اعني ورشاً[22] الراء من فواتح السور الست، والحاء من أوائل الحواميم.

واتفق الراويان على إشمام ﴿سِيٓءَ﴾[23]،

(١) سورة الأنبياء من الآية / ٩٩ .
(٢) سورة الحجر من الآية / ٦١ .
(٣) سورة البقرة من الآية / ٤٠ .
(٤) سورة الأعراف من الآية / ١٨ .
(٥) سورة الإسراء من الآية / ٣٤ .
(٦) سورة يونس من الآية / ٧٩ .
(٧) سورة البقرة من الآية / ٢٨٣ .
(٨) سورة البقرة من الآية / ١٧١ .
(٩) سورة البقرة من الآية / ٢٢ .
(١٠) سورة البقرة من الآية / ١٧١ .
(١١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وما أثبته من ب.
(١٢) طيّبة النشر في القراءات العشر: ٤٢.
(١٣) النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٤٧.
(١٤) سورة آل عمران من الآية / ١٣ .
(١٥) سورة آل عمران من الآية / ١٤٥ .
(١٦) سورة النساء من الآية / ٥٨ .
(١٧) سورة الفرقان من الآية / ٣٢ .
(١٨) سورة ص من الآية / ٢٤ .
(١٩) سورة التوبة من الآية / ٣٧ .
(٢٠) سورة البقرة من الآية / ١٥٠ .
(٢١) سورة آل عمران من الآية / ٣.
(٢٢) في ب « وأمال ورش » .
(٢٣) سورة هود من الآية / ٧٧.

﴿سِيٓـَٔتْ﴾[1] حيث وقع وأما حكمه اعني ورشاً في الهمزتين فان كانتا من كلمة حقق الأولى وسهل الثانية من غير إدخال ألف بينهما، وحكي عنه مذهبان فيما إذا انفتحت الثانية فعن[2] المصريين إبدالها والمد عليها بقدر ثلاث ألفات إن سكن ما بعدها فان تحرك ما بعدها مدّها مداً طبيعياً، وعن البغداديين تسهيلها بين بين من غير إدخال[3] والذي قرأناه على شيخنا تقديم مذهب البغداديين بخلاف ظاهر متن الشاطبية[4].

وان كانتا من كلمتين فان اتفقتا بفتح أو كسر[5] فهو كقنبل وزاد في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ بالبقرة[6] و﴿ٱلْبَغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ بالنور[7] وجهاً ثالثاً وهو إبدالها ياءً خفيفة الكسر، وان اختلفتا فهو كأبي عمرو.

خاتمة رزقنا الله وإياك حسنها، ما ذكرناه عن المصريين من إبدالهم الثانية ألفاً قرأنا وبعدمه في موضعين: ﴿ءَامَنتُم﴾ بطه[8]، والشعراء[9]، والأعراف[10] ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ بالزخرف[11].

ووجهه أن الإبدال يتحد مع القصر في قرأته كما تقدم في ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ و﴿إِيمَٰنَنَا﴾ فلهذا لم يقرأ به، وصرح صاحب التيسير بالقراءة به وبعض شراح الشاطبية[12] وشيخنا لم يعتمده وفي هذا كفاية لمن وفقه الله، ومن الله نسأل الخلاص والعفو عند القصاص، بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه[13] وسلم.

(١) سورة الملك من الآية / ٢٧.
(٢) في ب « فنص » .
(٣) سقط « بين بين من غير إدخال « من ب .
(٤) ينظر: متن الشاطبية: ١٥.
(٥) سقط « بفتح أو كسر « من ب .
(٦) من الآية / ٣١ .
(٧) من الآية / ٣٣ .
(٨) من الآية / ٧١ .
(٩) من الآية / ٤٩ .
(١٠) من الآية / ٧٦ .
(١١) من الآية / ٥٨ .

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

١. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي(ت ١٣٩٦هـ) ط١٥، دار العلم للملايين،٢٠٠٢ م.

٢. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت ١٢٣٧هـ) دار الجيل بيروت(ب.ت).

٣. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي(ت ٥٩٠هـ) تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط٤، مكتبة دار الهدى ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥ م.

٤. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الدمشقي(ت ١١١١هـ) دار صادر، بيروت(ب.ت).

٥. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: محمد

(١٢) ينظر: النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٦٥.
(١٣) في ب زيادة « عليهم الصلاة والسلام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم « .

خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني(ت ١٢٠٦هـ) ط٣، دار ابن حزم، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م.

٦. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت ٩٠٢هـ) دار مكتبة الحياة، بيروت(ب.ت).

٧. طَيِّبَةِ النَّشْرِ في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) تحقيق: محمد تميم الزغبي، ط١، دار الهدى، جدة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٨. غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ط١، مكتبة ابن تيمية(ب.ت).

٩. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري(ت ٨٣٣هـ) تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى(ب.ت).

١٠. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي(ت ١٤٠٩هـ) ط٢، مكتبة طيبة، المدينة المنورة (ب.ت).

١١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت ١٣٩٩هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت(ب.ت).

١٢. مخطوط العقود المجوهرة واللآلى المبتكرة شرح القواعد المقررة والفوائد المحررة، وسيصدر قريباً إن شاء الله بتحقيقنا.

١٣. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (ت ١٤٠٨هـ)مكتبة المثنى، بيروت(ب.ت).

١٤. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ) ط١، دار الكتب العلمية،١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.